

همس الخليج

لقد تخيلت أن للخليج روح تتحرك ونفس تتطرق ولسان يلهج،
وتخيلت مع ذلك أنه أسرَّ إليَّ حديثاً هُمس به لي في هذه الأيام
فأردت أن أطلع أخي القارئ عليه فقد تخيلته قال لي:

أنا الخليج أرضي وبحري خلق من خلق الله ولا أدين إلا لله ولا
أخشى إلا إياه ولا أرضى لأحد من أهلي إلا أن يكون كذلك

فالتزموا أمر الله وحكموا شرعه في كل شؤونكم دون استثناء
فالله خالقكم وأعلم بما يصلح لكم وإياكم والبعد عن منهجه
ففي ذلك الهلكة.

اعلموا أن الله قد أنعم عليكم بنعم عديدة من أعظمها في هذا
الزمان نعمة الأمن ونعمة المال، واعلموا أنكم محسودون عليها،
فأدوا حقها. لقد عرف العالم صنفيين من أبناء الخليج صنف أهل
إحسان وصدقة وصل خيرهم وبرهم إلى إفريقيا والبوسنة
والمسلمين في كل مكان، بل إن خيرهم قبل ذلك كله للمحتاجين
في بلاد الخليج أولاً، أكثر الله من أمثالهم وزاد من خيرهم
وشكر سعيهم وهذا الصنف محبوب إلى الله وإلى الناس، أما
الصنف الثاني فهم ممن بطر النعمة وزاد في الترف حتى استحق
النقمة، وأصبحوا يتنقلون في أرض الله بحثاً عن الشهوة والشهرة
فعضوا ربهم وأضروا بأنفسهم وبسمعة بلادهم وأهل دينهم،
هداهم الله وأعادهم إلى الصواب أو قللهم، وقد نسى هؤلاء
إخوانهم المحتاجين في بلاد الخليج نفسها والتي لا تخلو من فقراء
كأي أرض من أراضي الله وكذلك في بقية المسلمين في البلاد
الأخرى فلا هم استفادوا بأموالهم في الخير ولا أفادوا بها الغير.

إن بعض الدول على أرضي تعيش انفتاحاً تجارياً وحضارياً على
العالم حتى أصبحت تستقطب الشركات والمعارض وأصبحت

نقطة تجمع دولية، والنشاط التجاري مرغوب فيه ومطلوب والتحرك فيه بركة، وهو من السعي في الأرض بالحركة، ولكني والله أصبحت اشتكي من بعض الفنادق في بعض تلك الدول وأئن أماً لما يجري فيها مما يخجل المرء عن ذكره فأحذروا وأحذروا ما يصاحب ذلك من نشاط لأهل الأيدز الأخلاقي والبدني، الذين ينشرون الفساد والرذيلة في الأرض فإنهم يخططون لغزوكم لأخذ أموالكم وإفساد أولادكم ونشر الأمراض الجسدية والمعاصي فيكم، ولا يرد هؤلاء عنكم إلا مزيداً من الالتزام بشرع الله والبعد عن الفحش.

إن بلاد الخليج ولا شك متفاوتة في الكثافة السكانية وفي بعض منها فائض في المتعلمين الذين يمكن أن يكونوا موظفين ومعلمين من الطراز الأول في البلاد الأخرى وأولى من يستفيد منهم بلادهم وبلاد الخليج الأخرى، وعسى أن يكون هناك تعاون حقيقي للتوظيف من تلك القدرات في البلاد الأخرى فهم أولى الناس بالعمل وبلاد الخليج أولى بهم لما في ذلك من تجانس ومصالحة مشتركة.

احذروا من شرك الديون وفخها فإن دول الغرب لا ولن ترضى ببقاء الأموال في أيديكم فأنتم لا تحسنون التصرف بها في نظرهم ولا تستحقون ما لديكم من أموال وبالتالي فهم سوف يسعون

باستمرار لإغراقكم بالديون، لا حباً في الإقراض بل لكي ينالوا من الربا والفوائد الشيء الكثير وحتى يصلوا إلى مرحلة لا يسد فيها ناتجكم من البترول ما عليكم من فوائد إن استطاعوا، وتذكروا كيف كانوا ينظرون إلى آبائكم من قبلكم، لقد كانوا في أرضهم وبلدهم وحينما قاموا بمقاومة الاستعمار الأوروبي قبل مائتي سنة كانوا يسمون القراصنة أو كلاب القراصنة الضالة مع إنهم هم المعتدى عليهم وأحرقت مدنهم في تلك الفترة مثل مسقط والبحرين وغيرها، ومع ذلك فالمحرقون الأوروبيون من البرتغاليين وغيرهم كانوا شجعاناً ونبلاء وقادة عظاماً، أما المدافعون عن أنفسهم فهم قراصنة مجرمون فهذه نظرتهم لكم فاعرفوهم على حقيقتهم وتعاملوا معهم بالحكمة، ومن لم يصدق فليرجع إلى (لوريمر) في دليل الخليج وغيره ممن كتبوا عن المنطقة.

إنني أعلم أن أبنائي يسمعون بالكثير من الخدمات والقرارات التي اتخذت لمصلحة الخليج وأبنائه، ولكنني أعلم أنهم يتطلعون إلى واقع حقيقي وملموس أكثر لهذه الأمور، فهم يطمعون في مزيد من الاندماج والوحدة على منهج الله، ومزيد من الاستعداد والقوة الحقيقية فقد علمتنا التجارب أن الأعداء كثير بل وإن

الأصدقاء يتحولون إلى أعداء في هذا الزمن العربي الرديء فلا أمان لمن لا إيمان له، ولا يوثق إلا بمن يخشى الله.

احذروا الضربة القادمة والقريبة والمتوقعة لأسعار البترول فرغم انحدار الأسعار في هذه الأيام إلى مستوى متدني جداً جداً، فإن الغرب يعد العراق للنزول إلى ساحة المبيعات بإنتاج وبيع للبترول لضرب الأسعار من الرأس وقصم الظهر، وإغراق السوق البترولية بأهلها وبتروولهم لكي يستجدوهم في شراء البترول بتراب الفلوس كما يقال فهل أنتم مستعدون لهذا الأمر.

كانت تلك الهمسات مما أحسست، لأن الخليج يحدثني به، فأردت أن أطلعك عزيزي القارئ عليه ولعلي أن أحدثه مرة أخرى لأرد عليه في بعض ما قال فحديثي له صادق - بإذن الله -، والله المستعان.

